

شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس 9

عبدالرحمن المرشود

هذا الناظم رحمه الله واياه والحكم ما به يجيء الشرع واصل كل ما يضر المنع في فترة بالفرع لا يراعى. وفي الاصول بينهم نزاع بسم الله الرحمن الرحيم قال الله الناظم رحمه الله واياه والحكم ما به يجيء الشرع واصل كل ما يضر المنع منذ فترة بالفرع لا يراعى وفي الاصول - 00:00:00

بينهم نزاع لما ذكر الحكم قبل ان ننقل اه هذي ما نبهنا عليها كلمة فاه وهو الزام الذي يشق او طلب فاه بكل فاه يعني نطق بعض اهل العلم بهذا القول وهو الزام - 00:00:31

ونطق اخرون بقوله او طلب او طلب معطوف على السابق وهو الزام او طلب نطق من فاهها يفوه فالالف اصلها واو بمعنى نطق يعني نطق اهل العلم بعضهم بهذا القول وبعضهم هذا معنى قوله بكل خلق - 00:00:50

ثم قال والحكم اي السابق تعريف هذالك بالحكم لديهم يعرف والحكم ما به يجيء الشرع يعني ان هنا يشير الى انه لا تحكيم للعقل في الاحكام الشرعية. وهو يشير الى مسألة التحسين والتقبيح - 00:01:10

العقليين واهل العلم حصروها بثلاثة اقوال هذه المسألة ان العقل يحسن ويقبح ويوجب ويحرم. على ما ذكره اهل التعقيب مثل ابن القيم مذكور في مدارج السالكين وغيره من اهل العلم - 00:01:31

العقل يحسن ويقبح ويوجب ويحرم. وهذا قول المعتزلة ان العقل لا يوجب ولا يقبح ولا يعني لا يقبح ولا يحسن ولا يوجب ولا يحرم وهذا المنسوب للاشاعرة قول اهل السنة ان العقل - 00:01:49

يقبح ويحسن فان العقل يعلم قبح الشرك وقبح الزنا وقبح الفواحش هذه هذه الاشياء ولكنه لا يشرع بمعنى انه يوجب ويحرم الا بعد ورود الشرع هنا قال والحكم ما به يجيء الشرع - 00:02:07

يعني ما يجي عن طريق الشرع وهذا واضح لا اشكال فيه ثم قال واصل كل ما يضر المنع لما سبق الذكر الاحكام الشرعية وانها تؤخذ عن طريق الدالة الشرعية الشرعية الشريعة فيها شمولية. وهناك لا اشياء في الشريعة لا يمكن ان يوصل اليها الا عن طريق العمومات او عن طريق الاطلاقات. او عن طريق القيام - 00:02:26

او عن طريق اي دليل من الدالة التي ستأتي ان شاء الله ليس فيها دليل خاص فهنا تأتي القواعد التي يدل عليها الشرع من هذه القاعدة واصل كل ما يضر الملعون. فهذا هو وجه ذكر هذه القاعدة - 00:02:55

وهذي قاعدة اشبه بالقواعد الفقهية منها بالقواعد الاصولية وهو يذكر قواعد فقهية كما سيذكر الان مسألة كما في هذه المسألة هذه وسيأتي ان شاء الله كثيرا. ذكر القواعد الخمسة الاربعة - 00:03:13

قد اسس الفقه على رفع الضرر وانما يشق يجلب الوتر. هذه قواعد فقهية لكن لا بأس بهذا المقصود هنا قوله واصل كل ما يضر المانع. هذه القاعدة متفق يعني متفق فيها بين اهل العلم - 00:03:31

كل هذه النعمة تكون هذه القاعدة وهم يذكرونه مع قاعدة اخرى لانها مرتبطة بها من ناحية المعنى الاصل في الاشياء الاباحة. والاصل في الاشياء الضارة التحريم ذكر ممن ذكرها القرافي وذكر كذلك الاسنوي الشافعي. وغيرهم من اهل العلم وابن تيمية كل اهل العلم يذكرون هذه القاعدة - 00:03:48

لان الشريعة تدعو لهذا الشيء وهي قاعدة عظيمة شاملة كل ما يضر منعه والذي يضر لا يخلو اما ان تغلب منفعته مضرته هذا بالاتفاق انه جاهز بمعنى انه مباح مع ترى ما ارتبط به فهو مباح والاصل في الاشياء الاباحة لان الله تبارك وتعالى لا يمتن بمحرم. هو الذي خلق

لكم ما في الارض جميعا - 00:04:12

ولا يمتن الله بمحرم القسم الثاني ان ان يغلب ضرره نفعه هذا الاشكال القسم الثالث وهو نتساوى الضرر والنفع والذي عليه المحقق من انه ممنوع يمكن ان نتخلص ونحتمي جانب الضرر الا - 00:04:42

تغليب جانب الوقوع في المفسدة على الوقوع في المصلحة هذا واضح هل يوجد قسم الرابع يوجد من ناحية القسمة العقلية ولكن من ناحية الوقوع احيانا يذكر الشيء تكميما للقسمة العقلية فقط. شكرا - 00:05:07

فقط ولا لا يوجد غير هذه الثلاثة معنى انه ليس فيه ضرر وليس فيه مفسدة والمقصود هنا قال والحكومة به يجيء الشرع واصل كل ما يضر المنع. من اين اخذت هذه القاعدة - 00:05:31

اخذت من نصوص الشرع الكثيرة مثلا جاء في الشريعة في عدة احكام لا تحصر. نفي المظرة ضارة والدة لا ضرر ولا تمسكوهن مرارا لتعتدوا اذا المضارة ممنوعة فاخذ العلماء من هذه الاشياء هذه القاعدة - 00:05:48

هذا واضح ثم قال منذ فترة بالفرع لا يراعى وفي الاصول بينهم نزاع هذه المسألة من المسائل التي اخذت على هذه الاصول في ادخالهم فيها ادخالهم هذا المسألة في في علم الاصول. لانها غريبة عن هذا العلم - 00:06:15

وما كان لا يفيد لان هذا الاصول هذه الاصول وضعت ليستفيد ليستفيد منها علم الفقه وما يعني انتفت منه الفائدة فهو غريب عن هذا العلم كما قال الشاطبي وبعض اهل العلم قال لا هي لها فائدة - 00:06:37

وحاولوا ان ان يبنوا عليها فروعا او ان يعلقوها بمسائل تكلم فيها العلم حتى يكون لها يعني التصاق بهذا العلم ولكن ها هنا شيء هو الان ذكر اهل الفترة والمسألة اصلا - 00:06:55

التي بحثت الاصول مسألة هل هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة هذه هي المسألة التي يتكلم فيها هل الكفار مخاطبون عن الشريعة؟ هو تكلم الان عن اهل الفترة ذو فترة بالفرع لا يراعى. يعني لا يروع - 00:07:15

الشريعة وفي الاصول بينهم نزاع لماذا؟ لان اهل الاصول نقلوا الاجماع على ان الكفار مخاطبون بالايمان وهو يقول وفي الاصول بينهم ما في نزاع في مسألتنا الكفار مخاطبون باصول الشريعة. هذا نقل الاجماع فيه نقل اجماع القرافي والباقلاني - 00:07:33

غيره من اهل العلم انهم مخاطبون بالايمان والتوحيد ونصوص القرآن آيات في القرآن لا تحصى ولا تعد. انهم معذبون على التوحيد ولكن هل هم معذبون على فروع الشريعة؟ نعم لان لان الذي يقول انه غير مخاطب للفروع الشرعية في الحقيقة فصل الشرط عن

المشروط - 00:07:57

الشريعة ما جاء الله بها الا لتمثل توحيدا عملا يعني الاشياء العلمية والاشياء العملية. فالذي يقول انهم غير مخاطبون بفروع الشريعة اذا فصل الشرع عن المشروط اين الشرط التوحيد وبين المشروط - 00:08:21

الاعمال لان الاعمال يعني مشروط صحتها بوجود فاذا لا يفصل الشط عن مشروط. هؤلاء قالوا يعني سبب انهم ذهبوا الى قول انه لا غير مخاطبا بفروع الشريعة قالوا لانهم نحن واياكم متفقون على وانهم لو عملوا هذه الاعمال الفرعية ما صحت منهم - 00:08:39

قل نعم صدقت لانه لم يأتي بالشرط وكونه لا يأتي بالشرط هذا لا يوجد في نصوص الشرع ما يعفيه بل هو مطالب بايجاد الشرط. ولذلك الشرع ركز على الشرط لانه الاهم - 00:09:02

وتركيزه على هم لا يدل على اهماله على نفيه مع انه ما اهمل اصلا. نعم ولكن احنا ننظر بلا شك انه من قرأ القرآن من الفاتحة الى سورة الناس يجد ان الشرع ركز على التوحيد - 00:09:18

وفي نصوص تدل على ان المخاطبون ما سلككم في سقر هذا يذكره اهل العلم. قالوا لم نك مصلين واستدل بعض العلم بدليل لطيف سورة المائدة ادلة ولكن من الادلة اللطيفة قول الله تبارك وتعالى وطعامكم حل لهم - 00:09:34

كيف يؤخذ هذا من هذا النص ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة طعامكم يعني مسلمين حل لهم لا وطعامكم لان نحن هل واضح النص انهم لن يأخذوا طعامنا الا ببيع مع انه يجوز الهداة لهم - 00:09:51

واذا اخذوه الله قال حلو وطعامكم حل لهم فهم الطعام الذي يشترونه منا حل لهم والمال الذي نأخذه منهم حل لنا واضح هذا من

ضمن الأدلة التي استدلت بها على أن مخاطبون بفروع الشريعة - 00:10:14

فإذا الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وهذا الذي تدل عليه الأدلة بما لا يحصى عدا لا كتابا ولا سنة هذا الذي عليه المحققون وهو كما قال بكر عربي نتكلم المذهب المالكي أن ظاهر هذا النص أنه غير مخاطبهم في رعاة - 00:10:38

في هذا البيت يعني هذا أبو وليد الباجي ظاهر مذهب مالك أن الكفار مخاطبهم بفروع الشريعة وابن العرب قطع بهذا بالنسبة لمذهب مالك لأن الذي خالف في هذا في يعني في هذه المسألة أكثر مخالفة الأحناف - 00:10:59

الكفار غير المخاطبة من فروع الشريعة. ويوجد جماعة من من يروا أن مخاطب فروع الشريعة. وبعض كذلك علماء المذاهب الأخرى ذهبوا إلى مذهب الأحناف ومن أبرزهم وأشهرهم وهو يعني يعتبر من كبار علماء الشافعية أبو حامد الأسريلي - 00:11:21

وهذا أذكر شيخ الإسلام في الجزء الثاني أظنه في العقل والنقل ذكرنا عن أهل العلم أن هذا الرجل لم يأتي حتى قيل أنه ما وافق قال أنه فاق الإمام الشافعي في تقعداته وعلمه. أبو حامد الأسفريين ليس أبو إسحاق الأسفريين - 00:11:40

معروف أنه شن الحملة على إسحاق حتى كان إذا ذهب يصلي الجمعة يلبس قناع أخاف منه لأنه خالف. المقصود أنه قال هذا عالم جليل من كبار علماء الشافعية ولم يأتي بعد الشافعي إلى يوم هذا أجل من أبي حامد الشريلي. وقال بعضهم أن - 00:12:03

أنه فاق الشافعي ولكن قال الإمام ابن تيمية وهذا بعيد المقصود أن هذا العالم وإسحاق الأسريليين ذهب إلى هذا القول لأن الكفار غير مخاطبون ولكن العبرة بما دل عليه الدليل - 00:12:23

أبو حامد أبو إسحاق هو أسلم منه عقيدة وهذا الذي عليه المحققون من أهل العلم أنهم مخاطبون بفروع الشريعة قال ذو فترة وفي الأصول بينهم نزاع أي نعم ولكن يبقى الآن المسألة هذه التي ذكرها وأنهم أهل الفترة - 00:12:40

ما تكلم عن مسعد أهل الفترة. ذهبنا إلى المسألة التي ذكرتها بهذه المسألة. في هذا البيت. هو الآن يتكلم عن الفترة. هل هم معذبون أو غير معذبين النصوص تدل على أن الله لا يعذب عبدا إلا بعد أن يبلغه الشرع - 00:13:12

لتنذر قوم ما اتاهم من نذير من قبلك غافلون ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولأنه فإن قال قائل في نصوص تدل على أنهم معذبون قول النبي صلى الله عليه وسلم في أبيه - 00:13:29

في النار كما في مسلم وباصح سند وبعض أهل العلم قال أهل مكة العرب كان يعني كان عنده معرفة ولذلك كانوا يحجون في بقايا من دين إبراهيم كانوا يحجون ويعني وفيهم من ينكر من ينكر ما هم عليه من الشرك قبل ورود الرسالة - 00:13:53

وقال هؤلاء عندهم علم بالحنفية الإبراهيمية وهم على التوحيد وإذا لم يصح الاستدلال يعني بحديث اللي رواه مسلم وقيل أنهم سيختبرون كما قال بعض أهل العلم والذي يظهر لي والله أعلم أن لم في حديث مسلم حديث أبي النبي صلى الله عليه وسلم -

00:14:18

أن كانوا فعلا سيختبرون ليس من البعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بما يؤوله أمر والد النبي صلى الله عليه وسلم أنه لن ينجح وهذا الحمد لله الأمر يعني كون أن والد النبي في النار أو والدته في النار ثم ماذا - 00:14:38

الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم أنه سيكون رسول الله هذا فضل من الله ليس من الشرط أن يصبح والد النبي أو أسرتهم كلها من المؤمنين هذا فضل يعطيه الله من شاء من عباده - 00:14:59

لقد لبثت فيكم عمرا من قبله وسلم يقول أنا لبثت يعني هذا وحي اتاني الله وإياه المقصود أنه تعظيم هذه المسألة وتضخيمها أن يكون والد النبي في النار أه ثم ماذا - 00:15:16

ثم ماذا ما في هذا يأمس مقام النبي صلى الله عليه وسلم هذا فضل من الله يعطيه من شاء من عباده بنوح في النار ينسق هنا وليس أحد أبناء نوح طبعاً - 00:15:34

يعني تضخيم هذه المسائل وتعظيمه حتى يؤلف بعض أهل العلم يعني ممن هم من أهل العلم الكبار. رسائل ويأتي بأشياء كما فعل السيوطي أشياء غريبة الغلو ما ينفع في هذه الأمور. عندك نص أتى به - 00:15:51

ينتبه لهذه القضايا. يكون الشخص يعمل بالكتاب والسنة ويبتعد عن جانب العواطف التي تفسد منهجه وعلمه تذكر دائم ربك هو الذي

يتصرف ويفعل ما شاء انطق بما اراد الله لا بما - 00:16:08

تذهو بك العاطفة في كل شيء في حياتك حتى تكون شخص مستقيم وتتعامل مع النصوص تعامل الذي يريد الحق فتهدى اليه. اما

اذا كنت تحمل شيئا في ذهنك فلن تهدى الى الصواب - 00:16:30

حتى لو كنت تعتقد شيئا ترى انت تعتقد شيء يعني مثلا جانب التعظيم لكن هذا التعظيم مربوط بالشرع الله يعظم رسوله وليس من

لازم تعظيم رسوله ان يهدي اهله وكل من يرتبط بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:48

النبي صلى الله عليه وسلم ما ادرك والده وادرك عمه ما استطاع ان يهديه. ولد النبي صلى الله عليه وسلم ما ادركه ولا ادرك امة يعني

وقت الرسالة عمه ادركه - 00:17:09

وله احسان معه وما استطاع ان يصلي والامام وقال كتبوا ان والد العم النبي كذلك مؤمن الله قال استدل باذكر القرطبي في

تفسيره وطعامكم حل لهم طعامكم حلو لله معناه انه يجوز تناول. والحلية من الاشياء الفرعية - 00:17:21

التي تتعلق بهذا الفرع الي هو الطعام هذا هو انه يعني يحلهم تناول عدم تناول. فهنا حل لهم تناول وحل لنا المال الذي يأتي من

طريقهم - 00:18:02